جامعة أحمد زبانة –غليزان-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص علوم الإعلام والإتصال

محاضرات في مقياس القضايا الوطنية والدولية الراهنة / السنة 02 ليسانس

أ.صابر نصر الدين عبد السلام

الإيميل: n.Saber@univ-boumerdes.dz

السنة الجامعية: 2021-2022

المحاضرة الرابعة: التحولات الإقتصادية والإجتماعية في ظل أزمة كوفيد19

عرف العالم أزمة صحية حادة عصفت بإقتصادات الدول بدايات سنة 2020 تمثلت في "أزمة كوفيد 19" المعروف لدى الجميع بـ "فيروس كورونا"، وهو وباءٌ لم تعرف بيئته التي نشأ بها وإن كانت الصين أولى الدول التي عرفت هذه الجائحة كما روج لها الإعلام في أكثر من محطة وطنية ودولية.

على العموم لن نخوض في تعريف الأخير أو أعراضه بالقدر الذي نركز فيه على إنعكاساته على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية للدول بصفة عامة وبشكل مختصر، وعلى الجزائر بصفة خاصة وبإسهابٍ منتظِم من خلال هذه المحاضرة.

أولاً: التحولات الإقتصادية في ظل أزمة كوفيد 19

نلاحظ اليوم في الجزائر العديد من المؤشرات السلبية التي توحي بضعف الإقتصاد الجزائري مع إستفحال الأزمة الصحية، من هذه المؤشرات نجد، عدم توازن الميزان التجاري، ضعف الدينار الجزائري، إنهيار القدرة الشرائية، غلاء الأسعار، البطالة، تراجع مداخيل السياحة...إلخ.

1. العلاقة الترابطية بين كوفيد19 و إنخفاظ أسعار النفط و أثرهما على الإقتصاد الجزائري:

من المعلوم أن الإقتصاد الجزائري إقتصادٌ ريعي يعتمد بنسبة 90% من صادراته على المحروقات كالنفط والغاز، ومع تراجع أسعار الأخيرة عالميا بفعل الأزمة الصحية والتي بلغت 50 دولاراً للبرميل، أثر ذلك على مداخيل الخزينة العمومية، في المقابل إضطرت الدولة إلى تقليص بعض الواردات من السلع والبضائع بنسبة 25% بإستثناء المواد الإستهلاكية الهامة، ما أثر على بعض القطاعات الإقتصادية.

كان كذلك لإجراء تسريح العمال الذي بلغ 50% من موظفي القطاع العام الأثر السلبي لتراجع المردودية، بالإضافة إلى إجراء الغلق الكلي للنقل الجوي والبحري والبري الذي كان له تداعيات كبرى على النشاط التجاري.

تضررت جملة من القطاعات الإقتصادية الهامة بفعل سياسة الغلق نذكر منها على سبيل المثال:

أ. قطاع الفلاحة:

بلغت نسبة النمو الزراعي في أواخر عام 2019 بما مقداره 2.9% لينخفض سنة 2020 إلى 1.4%، وتواصل معدل تراجع النمو الفلاحي إلى أدنى المستويات أين بلغ 0.6% بداية عام 2021، والسبب في ذلك إضافة إلى تراجع كمية الأمطار هو قيام الدولة بتقليص الواردات من التجهيزات الفلاحية بفعل الأزمة الصحية كما أشرنا.

ب. **القطاع الصناعي:**

تراجع النشاط الصناعي كذلك بفعل الأزمة الصحية، فبعد أن شهد إستقراراً ملحوظاً في الفترة من 2017 إلى 2019 والتي بلغت حوالي 06%، تراجعت نسبة النمو الصناعي إلى 0.2- % خلال الربع الأول من 2020، هذا التراجع يجد تفسيره في إجراءات حظر التجول الذي فرضته الدولة على المجتمع خاصة على وسائل النقل بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى تقليص نسبة الواردات من المواد الأولية المستخدمة في تلك الصناعات.

ت. **قطاع البناء والأشغال العمومية:**

بلغت نسبة نمو قطاع البناء والأشغال العمومية في الفترة من 2017 إلى 2019 ما بين 4% و06%، ومع بداية الأزمة الصحية عرف القطاع إنخفاظاً محسوساً أين بلغ 1.4% في الربع الأول من سنة 2020، ثم تراجعت نسبة نمو القطاع إلى ما دون 0% في الربع الثاني من نفس السنة.

ث. **قطاع النقل:**

بالرغم من إعتباره القطاع الذي تسبب في معظم المشاكل السابقة بفعل توقفه عن العمل كليةً سنة 2020، إلا أنه لم يسلم هو الآخر من تداعيات الأزمة.

إنخفضت مداخيل الخطوط الجوية الجزائرية بفعل إنخفاظ عدد المسافرين، وبلغ هذا التراجع حوال 08 ملايين مسافر، وأدى ذلك إلى خسائر في الإيرادات بلغت 0.8 مليار دولار، وقُدرت خسائر الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية حوالي 01 مليار دينار منذ بداية الجائحة.

ج. **النشاط التجاري:**

تتضرر عدد كبير من التجار بسبب سياسات الغلق الكلي لبعض الأنشطة التجارية، حيث تعرض حوالي 367 52 تاجراً للغلق الكلي ما أدى لى تفاقم نسب البطالة وبكثرة خلال سنة 2020، والتي ما زالت تبعاتها سارية لحد الساعة.

ح. **الإستثمار الأجنبي:**

زادت تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر إلى الجزائر بنسبة 22% في عام 2018 بما مقداره 1.5 مليار دولار في قطاع المحروقات وصناعة السيارات، وقد إنخفض حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 05% إلى 15% سنة 2020، خاصة وأن من أهم الشركاء الإقتصاديين للجزائر هي الصين المتضرر الأول من الجائحة.

خ. **قطاع السياحة:**

أثرت جائحة كوفيد 19 على تدفقات السياحة الداخلية والخارجية، إذ توقفت معظم الأنشطة السياحية الذي تزامن مع توقف نشاطات الوكالات السياحية، مع العلم أنه يوجد في الجزائر ما يفوق 2000 وكالة سياحية.

ثانيا: أهم التحولات الإجتماعية في ظل أزمة كوفيد19

1. **تأثير الجائحة على مسار الحياة الأسرية:**

إجتماعيا كانت الأسرة الجزائرية المتضرر الأكبر من هذه الأزمة إذا ما لاحظنا نسب الطلاق المرتفعة وقلة نسب الزواج خاصة في خضم سنة 2020، هذا في الحقيقة راجع إلى إرتفاع نسب البطالة كما أشرنا، بالإضافة إلى سياسة الدولة التي منعت عقود الزواج لمدة عام تقريبا منذ بداية الجائحة.

2. تأثير الجائحة على المستوى المعيشي للجزائريين:

نلاحظ مؤخراً إرتفاعاً محسوساً في أسعار المواد الإستهلاكية مع تدهور القدرة الشرائية، هذه الظاهرة ناجمةٌ في الحقيقة عن توجيه الدولة معظم نفقاتها للقطاع الصحي أولاً، بالإضافة إلى التوجه الإجتماعي للدولة الذي حافظ على أجور المستخدمين في ظل جائحة كوفيد 19، ما أضعف من إحتياطات الخزينة العمومية.

ومع تراجع المداخيل البترولية للدولة بعد الإنخفاظ في أسعارها عالميا، حرصت الأخيرة على تعويض هذا العجز بقيامها بتصدير حوالي 3.5 مليار دولار من المنتجات خارج قطاع المحروقات، ما أدى إلى ندرة بعض المواد الإستهلاكية في الأسواق التي إرتفعت أسعارها بسبب الندرة.

3. تأثير الجائحة على التحصيل العلمي للمؤسسات التعليمية:

تعطلت مؤسسات التعليم التربوي والعالي لمدة نصف عام تقريباً، وتداركاً لهذا النقص إعتمدت المؤسسات التعليمية نظام التفويج بدفعات بغية سد النقص المسجل مع بدايات سنة 2020، النتائج كانت سلبية على التحصيل العلمي للطلبة، إذ تسبب هذا النظام في زيادة الضغط على الأساتذة والطلبة خصوصاً إذا ما نظرنا إلى الطريقة التي تقدم بها الدروس حاليا (درسين أو محاضرتين على الأقل لكل حصة).

ثالثا: أهم الحلول المقترحة لتجاوز تبعات أزمة كوفيد19 على المستوى الإقتصادي والإجتماعي

1. تشجيع الإستثمار بإقامة مؤسسات صغيرة ومتوسطة في الصناعة التحويلية لتوفير السلع الإستهلاكية ورد الإعتبار للقدرة الشرائية.
2. رد الإعتبار للدينار الجزائري بتشجيع الإنتاج والتصدير مقارنةً بالعملات الأخرى.
3. تخفيض الضرائب على بعض الأنشطة الإقتصادية.
4. تشجيع الصناعة النفطية بالتركيز على التكرير، مع تشجيع عمليات التنقيب والإستكشاف خاصة في ظل الإرتفاع المحسوس لأسعار المحروقات من النفط والغاز.
5. بناء شبكات للطرق والسكك الحديدية الجديدة لتطوير قطاع النقل الذي يساهم من فرص التجارة البينية في الداخل والخارج.
6. تدعيم أسطول الطائرات الجزائرية بطائرات للشحن والنقل والجوي...إلخ.

قائمة مراجع المحاضرة:

1. أحميمة خالد، مايدة محمد فيصل، **أثر تقلبات أسعار النفط العالمية في ظل كوفيد 19 على التنمية الإقتصادية في الجزائر (2010-2020)**، مجلة الإقتصاد والتنمية، المجلد 04، العدد 02، سبتمبر2021.
2. جمعة رضوان، **دراسة تحليلية لأثر جائحة كوفيد 19 على القطاعات الإقتصادية في الجزائر**، مجلة الريادة لإقتصاديات الأعمال، المجلد08، العدد 01، جانفي 2022.
3. قداري وهيبة، لبيق محمد البشير، **تأثير كوفيد19 على التجارة الخارجية والإستثمار الأجنبي في الجزائر**، مجلة العلوم الإقتصادية، المجلد17، العدد01، 2022.
4. السيد محمد عبد الرحمن، أسامة عجمي، **مسارات الحياة الأسرية في ظل جائحة كوفيد19 بالتطبيق على الأسرة الإماراتية**، مجلة آفاق لعلم الإجتماع، المجلد11، العدد02، ديسمبر2021.